

تحليل

## المؤلفات في علم رجال الحديث

المدرس المساعد  
مكي خليل حمود

### المقدمة :

ما من شك أن بداية كل علم تبدأ بسيطة سهلة ثم تتسع وتكبر حتى توضع المؤلفات الضخمة في ذلك العلم . ورجال الحديث علم عرف مع بداية الحديث النبوي الشريف للوثوق من الراوي والتأكد من صحة روايته اطمئنانا على صحة حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

فسارع العلماء الى وضع مؤلفات خاصة في عدد من فنون في هذا العلم الجليل ، وتنوعت أساليب البحث والمنهجية في هذه المؤلفات تبعا لرؤية المؤلف وشمولية نظريته العلمية في تبويب وترتيب كتابه ، فمن المؤلفين ما جعل كتابه مقتصر على ذكر اسم الصحابة والتوسع في معرفة حياتهم وسيرتهم وجهادهم مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، من دون ان يخلط معهم غيرهم لتعم فائدة الكتاب ويكثر الانتفاع منه في معرفة هذا الجانب فقط .

ومنهم من جعل كتابه شاملا لتراجم الصحابة وا لتابعين الذين جاءوا بعدهم ، وقد فصل بينهم في ثنايا الكتاب خوفا من اللبس لئلا يختلط الصحابي بالتابعين ، بطبيعة الحال يترتب عليه حكم أو أحكام أخرى تخص المترجم أو الباحث عن تلك الشخصية أو هذه .

ومنهم من تناول الثقافة من الرواة وترك ما سواهم من الضعفاء والمتروكين وجعل كتابه خاصا بمن اطمئن به ووثق بروايته . ومنهم من افرد المدلسين والضعفاء

والمتروكين في مؤلف لسهولة الرجوع اليه ومعرفة بغية الطالب من أحوال هؤلاء الرواة ،  
وهكذا تعددت الاساليب والمنهجية في التأليف ، فأصبح لدينا بمرور الزمن تراثا فكريا يعتز  
به من حيث المادة والتبويب في كل مؤلف من المؤلفات<sup>١</sup> . ونستطيع أن نقسم هذه  
المؤلفات على طبيعة منهجية تأليفها وفق المباحث التالية .

## المبحث الأول

### كتب الصحابة ( رضوان الله تعالى عليهم )

هي تلك الكتب التي تناولت بالدراسة التحليل أسماء الصحابة وانسابهم وسيرتهم  
واخبارهم الجهادية مع رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) في الوقائع والغزوات التي  
شاركوا فيها تحت لواء رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) او بمفردهم عند بعثهم في  
سرية او غزوة من دون رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . ويجب التنبيه الى ظاهرة  
جديرة بالاهتمام وهي ان معظم مؤلفي هذه الكتب قد اختلفوا في تحديد معنى الصحابي  
وتعريفه ومقدار صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع في هذا التعريف حتى عد  
اصحاب الحديث ( كل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا او كلمة ، او من راه  
رؤية ، من الصحابة ) .

واصبحت معظم بل كل كتب الصحابة على هذا النهج في تعريف الصحابي ، ويجب  
الاشارة ايضا الى ان كتب معرفة الصحابة تختلف ايضا في تعيين صحبة بعض الصحابة ،  
فما استقر صحابيا في نظر ابن عبد البر ، قد لا يكون كذلك في نظر ابن حجر العسقلاني ،  
وما ذلك الا من قلة المعلومات عن الصحابي او من تشابه الاسماء والالقب بين الصحابة .  
بدا التأليف<sup>٢</sup> في معرفة الصحابة مبكرا ، وظهرت مدونات حملت اسم (الصحابة) و (   
الاصحاب ) او ( اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ونستطيع ان ندرج هنا عددا من

<sup>١</sup> ينظر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب : ١٩،٢٠/١ .

<sup>٢</sup> ينظر : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ : ٥٤٠-٥٤٤ ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : ١٧٣٩/٢

اسماء المصنفين في معرفة الصحابة مرتين على السنين ، ونحن لا نستطيع احصاءهم في مثل هذا البحث المختصر ، ولكن سنذكر المشهورين منهم على النحو الاتي<sup>1</sup> :

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨ )  
عبد الله محمد البغوي (ت ٢١٠ )  
محمد بن سعد كاتب الواقدي ( ٢٣٠ )  
خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ )  
يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ )  
علي بن المديني (ت ٢٣٣ ) ضمن كتابه ( معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان)  
محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي  
(ت ٢٧٩ )  
عبد الله بن محمد المروزي الملقب عيدان (ت ٢٩٣ )  
عبد الصمد بن سعيد الحمصي (ت ٣٢٤ )  
ابو الحسين بن قانع الاموي (ت ٣٥١ )  
محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ )  
عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ )  
محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة (ت ٣٩٥ )  
ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠ )  
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ )  
احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ )  
الحسين بن محمد الغساني (ت ٤٩٨ )  
علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت ٦٣٠ )  
محمد بن احمد عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ )  
احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ )

<sup>1</sup> رجعتنا في هذه القائمة الى :  
الاصابة في تمييز الصحابة : ٦٩/١ ، ١٢٥ ، ٤٥٧/٣ ، ١٥٩/٥ الاعلان بالتوبيخ : ٥٤٤ .  
تاريخ الادب - كارل بروكمان ( الجزء الثالث - الفهرست ) تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين ٤٠٤/١ - ٤٠٦ .

الى كثير من اسماء المصنفين الذين صنفوا في معرفة الصحابة كتباً مستقلة تناولت الصحابة بمفردهم ، او فصولاً من كتب تناولت الصحابة وغيرهم من التابعين سواء في التراجم العامة او الخاصة لمدينة او بلد ، او نسب .  
ونظرة فاحصة الى هذه القائمة من المصنفين نجد ان اكثر المذكورين فيها لم تصل اليها مصنفاتهم ، او قد وصل اليها جزء صغير منها .  
ويكاد ينحصر اهتمام الباحثين والورخين في معرفة الصحابة بالرجوع الى عدد من الكتب المطبوعة المتداولة منها وهي :

١. الطبقات الكبيرة لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ )
٢. الطبقات لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ )
٣. معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع بن مرزوق الاموي (ت ٣٥١ )
٤. الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ )
٥. اسد الغاية في معرفة الصحابة لابن الاثير علي بن محمد (ت ٦٣٠ )
٦. تجريد اسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ )
٧. الاصابة في تمييز الصحابة لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ )

## المبحث الثاني

### كتب الطبقات<sup>١</sup>

نظم كثير من المؤلفين مؤلفاتهم على الطبقات وذلك من اجل التمييز بين الصحابة وغيرهم من اعلام الامة الاسلامية اولا ، وليسهل للباحث الرجوع الى من يشاء من هذه الاعلام بسهولة ويسر ، فكما ان المؤلف فمسألة بن القاسم الاندلسي

<sup>١</sup> ينظر : الفهرست لابن النديم : ١٥٠-١٥٣  
تاريخ بغداد : ٢١٤/١  
الاعلان بالتوبيخ : ٧١٥  
كشف الظنون : على اسماء الطبقات  
تاريخ التراث العربي : ٣٦٩  
تاريخ الادب العربي لبروحكمان : ٢٢١/٣

(ت ٣٥٣) له (( طبقات المدثين ) اب و الشيخ محمد د بن احمد الانصاري  
(ت ٣٦٩ هـ -) له (( طبقات المدثين باصبهان ) ابو الفضل صالح بن احمد التميمي  
الهم داني (ت ٣٨٤ هـ -) له ( طبقات الهم ذانيين ) اب و القاسم عبد الرحمن بن فودة  
(ت ٤٧٠ هـ) له ( طبقات المدثين ) .

ثم ظهرت في هذا التاريخ ( طبقات ) من نوع آخر اتخذت من النشاط المذهبي مجالاً  
لها فكانت هناك (طبقات الحنابلة) لابي يعلى الفراء وطبقات الشافعية لعدد من المؤلفين  
منهم ابو اسحاق الشيرازي ، وتاج الدين عبدالوهاب السبكي ، وجمال الدين الاسنوي ،  
وقطب الدين الخيضرى ، وغيرهم . و(طبقات الحنفية ) لابي الوفاء عبدالقادر القرشي  
وللشيخ التميمي ، ولسليمان الكفوي ، وغيرهم . و (طبقات المالكية ) للقاضي عياض ،  
والذيل عليه ، و(الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ) لابن فرحون في طبقات  
المالكية .

ثم ظهر لون آخر من ( الطبقات ) اختص بشريحة من شرائح المجتمع اتخذت من  
علم من العلوم او فن من الفنون ، مجالاً لها في الاختصاص العلمي فكانت(طبقات الحفاظ )  
و ( طبقات الشعراء ) و ( طبقات النحاة اللغويين ) و ( طبقات النسابين ) و ( طبقات  
الاصولين ) و ( طبقات الفقهاء والمجتهدين ) .

وجميع هذه المؤلفات المتأخرة اتخذت ترتيباً معجماً لتبويب اعلام الرجال فيها ،  
حتى يسهل الرجوع اليهم . او انها اتخذت من التنظيم الطبقي ( على الطبقات الزمنية )  
سبيلاً لتبويب الكتاب ، كما هو الحال في طبقات الحفاظ الذي اعتمد التسلسل الزمني في  
ايراد التراجم .

بجمع بين اكثر من قسمين من التراجم كأن يكون الصحابة والتابعين او الصحابة  
والتابعين وتابعي التابعين ، او الصحابة وبقية اعلام الامة .

وقد تناولت هذه المصنفات تنظيم المادة العلمية فيها من حيث ذكر اسماء الرجال ،  
ومعرفة سيرتهم ، ونقد مروياتهم ، والفصل بين المتشابه من اسمائهم وانسابهم والقابهم  
ومن ثم الوقوف على درجة توثيق كل واحد منهم استناداً الى كتب الجرح والتعديل في  
معرفة استقامة الراوي وصحة روايته . ومن اهم المصنفات في هذا الموضوع هو ما كتبه

المصنفون المدرجة اسمائهم في كتب مفردة ومستقلة ، او فصولا في كتبهم الاخرى  
ومنهم:

محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧) له كتاب (الطبقات)  
الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧) له (طبقات من روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، و(طبقات الفقهاء والمحدثين)  
محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠) له كتاب (الطبقات الكبير)  
علي بن المديني (ت ٢٣٣) له كتاب (الطبقات)  
خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) له كتاب (الطبقات)  
مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١) له كتاب (الطبقات)  
ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي (ت ٢٧٧) له (طبقات التابعين)  
احمد بن هارون البرذعي البرديجي (ت ٣٠١) له (الطبقات في الاسماء المفردة من  
اسماء العلماء وأصحاب الحديث)  
محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) فصل في كتابه (ذيل المذيل من تاريخ الصحابة  
والتابعين) .

### المبحث الثالث

#### كتب الجرح والتعديل<sup>١</sup>

يبحث هذا العلم في معرفة احوال الرواة من حيث الضعف والقوة والتوثيق ، ويضع  
لذلك مصطلحات دقيقة تعارف المؤلفون عليها تؤكد صدق الراوي او عدمه ، وهذه  
المصطلحات هي التي عليها م دار نقد الاحاديث (المتون) او سلسلة الرواة

<sup>١</sup> ينظر علوم الحديث للحاكم : ١٥

تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣/١

الكفاية للخطيب البغدادي : ٣٨-٣٩

الاعلان بالتوبيخ : ٧٠٦

كشف الظنون : ٥٨٢/١

تاريخ بغداد ٣٢٦/٥

( السند ) لبيان صحة الحديث وصحة سنده ومن ثم اصدار الاحكام الشرعية المترتبة على هذا الحديث تبعا لقوة رواية الحديث .

وقد توقف علماء هذا الفن في قبول رواية كثير من الرواة ، وذلك لاسباب مذكورة فيهم ، لا يمكن تجاهلها والاخذ باحاديثهم لأن في ذلك فتح باب لا يمكن السيطرة عليه وبخاصة ان احكامه تتعلق بصلب العقيدة الاسلامية ، والتشريع الفقهي لهذه الشريعة السمحاء . فمن هنا كانت معايير هؤلاء العلماء شديدة جدا ، من غير تهاون او تساهل مع الراوي مهما كانت منزلته او مكانته الاجتماعية ولذلك نجد كثيرا من الرواة قد حكم عليهم بالضعف ودم الثقة ، والتدليس ، والكذب ، والتزوير ، والاخذ تلاط ، والشيوخوخة ، وثقل السمع ، وغيرها من العيوب التي تمنع الاحتجاج برواية هؤلاء . وتتباين مصطلحات اهل هذا العلم بين مؤلف واخر ، فتارة نرى يحيى بن معين المحدث (ت ٢٣٣) يستعمل لفظ : ( لا بأس به ) مقابل لفظ ( ثقة ) عند غيره .

واحيانا نرى من يستعمل لفظ ( حجة ) وعند غيره لفظ ( صدوق ) وهكذا . ويمكن ان نسمي قسما من هذه المصطلحات وهي : ثقة ، حجة ، ثبت ، ضعيف ، كذاب ، متروك ، ليس بشيء ، غير صالح ، له او هام .

وكتب هذا النوع من التصنيف جاءت على عدة احوال ، منها كتب اقتصرت على ذكر الثقة من الرواة فقط دون غيرهم ، وكتب اقتصرت على ذكر الضعفاء دون غيرهم ، وكتب توسطت بين ذلك فجمعت بين النوعين ،

ويجب علينا الانتباه الى مسألة مهمة وهي ان كتب الجرح والتعديل قد انتهت احكامها الى نهاية القرن الرابع اوبداية القرن الخامس ، وذلك لأن أمهات كتب الحديث المعروفة قد توقفت اسانيد روايتها الى هذا التاريخ ، وقد عرفت تلك الاسانيد ، واستقرت متون الاحاديث في بطون الكتب ، وانتهت مرحلة التدوين التاريخي لهذه الاحاديث فمن غير المعقول ان يحدث رجل في القرن السابع بحديث لا سند له في الكتب المعتمدة وتصديق روايته له ، وتعتمد سلسلة اسناده ، بعد هذا الوقت الطويل .

وممن ألف في كتب الثقة :

احمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ)

محمد بن احمد التميمي ابو العرب (ت ٣٣٣ هـ)

محمد بن احمد بن حيان البستي (ت ٣٥٤ هـ)

عمر بن احمد بن شاهين الواعظ (ت ٣٨٥ هـ)

وممن ألف في كتب الضعفاء :

يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)

علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)

محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ)

سعيد بن عمرو البرذعي (ت ٢٩٢ هـ)

احمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

محمد بن احمد حماد الدولابي (ت ٣٢٠ هـ)

محمد بن عمرو العقيلي ابو جعفر (ت ٣٢٢ هـ)

محمد بن احمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)

عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)

علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

احمد بن عبد الله ابو نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)

المؤلفون الذين جمعوا بين الثقة والضعفاء :

محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)

يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)

احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)

محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي (ت ٢٤٢ هـ)

محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ)  
احمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ)  
مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)  
احمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)  
عبد الله بن احمد بن محمود البلخي (ت ٣١٧ هـ)  
عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)  
محمد بن احمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)  
علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)  
الخليل بن عبد الله الخليلي (ت ٤٤٦ هـ)

## المبحث الرابع

### كتب الاسماء والكنى والالقباب<sup>١</sup>

ضمنت كتب الحديث النبوي الشريف مجموعة كبيرة من اسماء الرواة والمحدثين المختصرة جدا ، او اقتصرت على ذكر الاسم فقط ، او اللقب ، او الكنية من غير توسع في معرفة الاسم الكامل لهذا الراوي ، او ذاك المحدث . وقد يكون لهم العذر في ذلك ، لأن العهد قريب ، ومعرفة الناس وقوة حفظهم قوية في ذلك العصر لاعتمادهم على الحفظ والمشاهدة ، لذلك فان كثرة رواة الحديث وتشابه اسمائهم وانسابهم ادى الى وقوع اللبس في التمييز والفصل بين تلك الاسماء المتشابهة او الانساب المتفقة.

فمن هنا كانت الحاجة ماسة الى وضع المصنفات التي تعالج هذه المسألة والتفريق بين راو واخر على اسس منهجية قوية تدفع الاشكال الحاصل في هذا الامر ، فانبرى عدد

<sup>١</sup> ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة - صفحات مختلفة .

دخائر التراث العربي الاسلامي - فهرس المؤلفين

كشف الظنون - اسماء الكتب ١٢/٨٧

الرسالة المستطرفة : ١٢١

الاعلان بالتوبيخ : ٣٩٠-٣٩٢

من العلماء لهذه الغاية ، ووضعت المصنفات الجلييلة التي تساعد الباحث وتعينه على ايجاد  
بغيته بأيسر وقت وأقصر مدة ، فظهرت لنا مؤلفات عديدة نذكر منها :

- كتاب الكنى لعلي بن المديني ( ت ٢٣٤ هـ )
- الاسماء والكنى لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)
- الكنى لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ )
- الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)
- أسماء المحدثين وكناهم لمحمد بن احمد المقدمي (ت ٣٠١ هـ)
- الكنى لأحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)
- الكنى والاسماء لأبي بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي (ت ٣٢٠ هـ)
- اسامي من يعرف بالكنى لمحمد بن احمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)
- كنى من يعرف بالاسماء لمحمد بن احمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)
- تسمية من وافق اسمه اسم ابيه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين  
.. لمحمد بن الحسين الأزدي ( ت ٣٦٧ هـ )
- مجمع الاداب في معجم الاسماء والالقباب ، لابي الوليد د بن القرضي  
(ت ٤٠٣ هـ)
- الكنى والالقباب .. لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٤ هـ)
- الالقباب والكنى .. لأحمد بن عبد الرحمن الشيرازي (ت ٤١١ هـ)
- منتهى الكمال في معرفة ألقاب الرجال .. لعلي بن الحسين الفكلي  
(ت ٤٢٧ هـ)

## المبحث الخامس

### كتب المؤتلف والمختلف<sup>١</sup>

هذه الكتب ميزت الفوارق بين ما اتفق من اسماء ونسبة المحدثين والرواة وما اختلف منها ، وذلك من اجل دفع اللبس وعدم وقوع الخطأ في معرفة الرجال . ولعل من اهم هذه المصنفات هي :

- المؤتلف والمختلف .. لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)
- المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة .. لأبي الوليد عبد الله بن محمد القرطبي بن القرصي (ت ٤٠٣ هـ)
- مشتبه النسبه .. لعبد الغني بن سعيد الازدي (ت ٤٠٤ هـ)
- المؤتلف والمختلف في اسماء الرجال .. لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٤ هـ)
- المؤتلف والمختلف .. لأبي سعد احمد بن محمد الماليني (ت ٤١٢ هـ)
- المؤتلف تكملة المختلف .. لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)
- الاكمال في دفع الارتياح عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقباب .. للأمير أبي نصر ابن ماکولا البغدادي (ت ٤٧٥ هـ)
- تقييد المهمل وتمييز المشكل .. للحسين بن محمد بن احمد الغساني (ت ٤٩٨ هـ)
- المؤتلف والمختلف من الاسماء .. لأبي الفضل محمد بن ظاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ)

<sup>١</sup> ينظر : تاريخ الادب العربي لبروكمان : ٢٢٩/٣  
تاريخ التراث العربي : ٥٣٠/١  
معجم المطبوعات العربية : الفهارس

## المبحث السادس

### كتب الوفيات<sup>١</sup>

هي تلك الكتب التي اتخذت من وفاة المترجم أساسا ومخلا للترجمة ، ومن ثم التعريف بالمترجم بذكر اسمه كاملا ، وسنة ولادته ، وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم ، وتلامذته الذين تخرجوا به في الدرس والتحصيل ، ومكانته الاجتماعية ، ومناصبه التدريسية والقضائية ، ثم ذكر مؤلفاته .

وهذا الصنف من التأليف مهم جدا عند علماء الحديث النبوي الشريف ، والمؤرخين ، وعلماء الجرح والتعديل وذلك لمعرفة تاريخ وفاة الراوي وتحديد سنده للوقوف على صحة سماعاته من الشيوخ بكل سهولة ويسر ، ومتى افتضح الراوي في مثل هذه الحالة فلا يعتمد عليه ، ولا يأخذ منه ، فاذا عرفنا مثلا ان الامام النسائي احمد بن علي بن شعيب المتوفي سنة ٣٠٣ هجرية ، لا يمكن لأحد من الرواة أن يقول : أنا سمعت من الامام النسائي سنة خمس وثلاث مئة ، وذلك لعلم الناس بوفاة النسائي . فيبقى هذا الشرط أساسا وعنصرا رئيسا في الترجمة اولا ، وفي نقد رواية المحدثين ثانيا . من صنف في الوفيات :

- الوفيات .. لعبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١ هـ)
- تاريخ مواليد العلماء ووفياتهم .. لمحمد بن عبد الله بن زبر الربيعي الدمشقي (ت ٣٧٩ هـ)
- السابق واللاحق في تباعد مابين وفاة الراويين عن شيخ واحد .. للأمام احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)
- الذيل على وفيات ابن زبر .. لعبد العزيز بن احمد دكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦ هـ)
- الوفيات .. لأبي القاسم عبد الرحمن بن مندة (ت ٤٧٠ هـ)

<sup>١</sup> ينظر :

الاعلان بالتوبيخ : ٣٣٢

الوفيات وأهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي ، الدكتور بشار عواد ، مجلة - كلية الدراسات الاسلامية ، العدد/٢ ، ١٩٦٨

- الوفيات .. أو جامع الوفيات .. لهبة الله بن احمد الأكفاني (ت ٥٢٤ هـ) وهو ذيل على وفيات الكتاني .
- وفيات النقلة لعلي بن المفضل المقدسي الاسكندر اني (ت ٦١١ هـ) وهو ذيل على الاكفاني .
- التكملة لوفيات النقلة .. لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ ) وهو ذيل على ابن المفضل المقدسي
- صلة التكملة لوفيات النقلة .. لعز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني المصري (ت ٦٩٥ هـ)

### المبحث السابع

### معاجم الشيوخ<sup>١</sup>

نال هذا الصنف من المؤلفات اهتمام العلماء على مر الأعصار وبخاصة العلماء الذين أكثروا من الاختلاف الى الشيوخ وحلقات الدرس والسماع ، وقد تنوعت اهتماماتهم العلمية ، وظهرت لديهم بوادر التنوع الفكري فمن درس في الحديث ، الى درس في الفقه ، الى اخر في العربية ، ورابع في الموسيقى ، وخامس في الرياضيات ، وهكذا ومن هذا التنوع يكثر تنوع الشيوخ والاساتذة الذين يأخذ عنهم الطالب العلم ، فسار عوا الى جمع شيوخهم في سفر مرتب على حروف المعجم في الغالب ، وفي بعض الأحيان يرتب على القدم في السماع ، أو على سنى وفياتهم . ومن الذين صنفوا معاجم شيوخهم :

- احمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧ هـ)
- محمد بن مخلد الدوري العطار (ت ٣٣١ هـ)
- ابراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني (ت ٣٥٣ هـ)

<sup>١</sup> ينظر :

الاعلان بالتوبيخ : ٦٠٥ - ٦٠٩  
تاريخ بغداد : ٦١/٦  
تاريخ الادب العربي لبرومكان : ٢٢٥/٣  
تاريخ الاسلام للذهبي : ١٨م / ص ٢٣٥

- عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٠ هـ)
- احمد بن ابراهيم الاسماعيلي (ت ٣٧١ هـ)
- محمد بن ابراهيم ابن المقرئ (ت ٣٨١ هـ)
- محمد بن اسحاق بن مندة (ت ٣٩٥ هـ)
- عبد بن احمد ، ابو ذر الهروي (ت ٤٣٤ هـ)
- الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان (ت ٤٢٦ هـ)
- احمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)
- الحسن بن احمد ، أبو علي الحداد الأصفهاني (ت ٥١٥ هـ)

واستمرت حركة التأليف في هذا الفن من فنون علم الحديث الى مطلع هذا القرن حيث نشط عدد من العلماء المتأخرين في ترجمة شيوخهم وذكر رواية اسانيدهم عنهم ، عندما كانوا يدرسون في المدارس العلمية الدينية على طريقة السلف الصالح رحمهم الله تعالى .

ويجب الاشارة الى ان اغلب هذه المؤلفات في هذا الفن وفي غيره مما ذكرنا - قد ضاعت وفقدت لأسباب عديدة لا مجال لذكرها في هذا البحث ، وهي خسارة كبيرة لاتعوض ، وهد رقم كبير من النشاط الفكري العربي الإسلامي .

## المبحث الثامن

### كتب تواريخ المدن ( أو التواريخ المحلية )<sup>١</sup>

كان الاهتمام في البداية مركزا على تدوين كل ماله علاقة بحركة التأليف في الحديث الشريف وفروعه ، من اجل الحفاظ عليه أولا ، ومن ثم التفنن في تنظيمه وترتيبه ، ولما استقرت الحياة الفكرية ونضجت العقلية العلمية عند كثير من علمائنا المبرزين سارعوا الى خلق فن جديد من التأليف وهو تواريخ المدن ، فبعد ان ذكر الطبري مثلا اعلام العالم الاسلامي في كتابه المعروف نجد - بعد أقل من قرن - الخطيب البغدادي يفرّد تاريخا مستقلا لمدينة بغداد حرسها الله تعالى ، ليس لأهلها وقطانها حسب ، بل وللواردين عليها ، والمارين بها في تجارة أو حج . وان دل هذا على شيء فانما يدل على خصب العقلية العربية المبدعة في الفكرة والمنهجية .

ومن هنا نرى عددا كبيرا من علمائنا اسهم في تدوين تاريخ مدينته التي يسكنها ، أو التي نزل فيها - بعد أن هجر موطنه الاصلي - واتخذها سكنا له ، ومن هذه الناحية فان المؤلف في هذا الفن يكون أقعد به من غيره وأعلم ، وذلك لأنه من أبناء المدينة التي يؤرخ لها ، ويذكر علماءها ، فهو شاهد عيان لكثير من ترجم لهم ، وراو ثقة يصح الاعتماد عليه في الروايات الكثيرة التي يذكرها في كتابه ، ومن هنا جاءت اهمية هذه الكتب ، واستمر التأليف فيها الى ما بعد القرن العاشر الهجري ، وبالنظر لكثرة من ألف في تواريخ المدن نذكر قسما منهم على النحو الاتي :

- أخبار مرو - احمد بن سيار بن ايوب المروزي (ت ٢٦٨ هـ)
- تاريخ قزوين - محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ هـ)
- تاريخ واسط - أسلم بن سهل بحشل الواسطي (ت ٢٨٨ هـ)
- تاريخ بلخ - عبد الله بن محمد بن علي البلخي (ت ٢٩٤ هـ)
- تاريخ الحمصيين - احمد بن محمد بن عيسى البغدادي (ت القرن الثالث )

<sup>١</sup> ينظر : الاعلان بالتوبيخ : ٦٢٤ - ٦٣٢ فيه تفصيل واسع عن التواريخ المحلية المذكورة .

- تاريخ حران - للحسين بن محمد بن مودود أبي عروبة الحراني (ت ٣١٨ هـ)
- كتاب الجزيرة - للحسين بن محمد بن مودود أبي عروبة الحراني (ت ٣١٨ هـ)
- كتاب الرقة - للحسين بن محمد بن مودود أبي عروبة الحراني (ت ٣١٨ هـ)
- تاريخ نيسابوري - عبد الله بن الجارود النيسابوري (ت ٣٢٠ هـ)
- تاريخ حمص - عبد الصمد بن سعيد بن علي الحمصي (ت ٣٢٤ هـ)
- طبقات علماء أفريقيه وتونس - محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣ هـ)
- تاريخ هراة - أحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي (ت ٣٣٤ هـ)
- طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل - لأبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي (ت ٣٣٤ هـ)
- تاريخ مكة - لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ)
- تاريخ البصرة - لأبي سعيد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ)
- كتاب مدني بغداد - محمد بن عمرو بن سعيد بن الجعابي الحافظ (ت ٣٥٥ هـ)
- تاريخ اصبهان - حمزة بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٦٠ هـ)
- تاريخ استرآباد - عبد الرحمن بن محمد الأدريسي الحافظ (ت ٤٠٥ هـ)
- تاريخ بخاري - محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري (ت ٤١٢ هـ)
- تاريخ مصر - يحيى بن علي الحضرمي ابن الطحان (ت ٤١٦ هـ)
- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧ هـ)
- تاريخ بغداد - أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)

## قائمة المصادر

١. ابن النديم – ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت ٣٨٠ هـ) – الفهرست تحقيق رضا تجدد - ١٩٧١ .
٢. بروكلتان – كارل – تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٧ – الطبعة العربية والاعلامية .
٣. جابر خليفة – ابن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، استانبول ، ١٩٤١ م .
٤. الخطيب – ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت ١٦٣) تاريخ بغداد – بيروت – دار الكتاب العربي .
٥. الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨) تذكرة الحفاظ – دار احبار التراث العربي .
٦. تاريخ الاسلام – الطبعة السادسة ١٩٦١ ، مصر
٧. المذري – زكي الدين ابو محمد عبد العظيم (ت ٦٥٦) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عداد مروف ، النجف الاشرف ، ١٩٦٩ .
٨. الوفيات واهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي ، د. بشار عداد . مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد ٢ ، ١٩٦٨ .

٩. النمساوي - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق روزنتال ، ترجمة احمد صالح العلي - بغداد - ١٩٦٣ .
١٠. ابن عبد البر - يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) - الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر .
١١. ابن حجر - احمد بن علي بن محمد بن علي الكناي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - الاصابة في تمييز الصحابة ، مصر ، المكتبة التجارية ١٩٣٩ .
١٢. معجم المطبوعات - القاهرة ١٩٤٦ - صفحات مختلفة
١٣. فهرس مخطوطات المتحف العراقي (التاريخ والتراجم ؟)
١٤. سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي - القاهرة
١٥. الحاكم النيسابوري ، ( معرفة علوم الحديث )